واعجاب المرء بنفسه ولانه يفسد العمل الصالح قال عيسى عم كم من سراج قد اطفاه
الريح وكم من عابد افسده وحق العبد ان يتحفظ في عمله من النفاق لانه يحبط العمل
باخلاص العمل والريا لانه يوجب رده باخلاص من طلب الاجر والتخليط بالتفريد
والمن والاذى لانهما يحبطان الصدقة وعند بعضهم يبطلان اضعافها بتسليم العمل
لله تع وتحصينه والندامة لانها تحبط العمل في قولهم جميعا بتثبيت النفس والعجب
فانه يذهب اضعافه بكرامته والحسرة والتهاون وخوف ملامة الناس تخفف
العمل فيذهب زيادته باغتنام الخير وتعظيم التوفيق والخشية قال الامام قلت
فالقبول والرد عند التحصيل يرجعان الى ضروب من التعظيم والاستخفاف
والاحباط ابطال منافع يكون بالفعل وبسببه ثم تارة يكون ابطال الثواب
واخرى ابطال التضعيف والثواب منفعة يقتضيها الفعل لعينه وقرائنه واحواله
والتضعيف زيادة على هذا بعينه والكرامة زيادة تحصل لمقتضى قرائن واحوال اخرى
كالاحسان الى الحرم اهل الخير ثم الى الوالدين ثم الى بني الانبياء ففي الشيء اليسير تكون زيادة
ولا يكون تضعيفا فضل وعليك بقطع هذه العقبة المخوفة ذات المقاطع والمتالف

فان



فان صاحب بضاعة الطاعات قد يحمل قطع تلك المشقات كل العقبات حتى حصل له
بضاعة من الطاعة ولا يخاف عليها الا في هذه العقبة واعلم ان مجاري الريا
والعجب في الاعمال دقيقة ولا يكاد يتنبه لها الا خبير بصير يقظان القلب وانهما
قد يفسدان عبادة سبعين سنة في لحظة واية افة اعظم من هذا ثم ان اقل
طاعة سلمت منهما يكون لها من الله من القيمة ما لا نهاية له واكثر طاعة اذا
اصابتها هذه الافة بقيت لا قيمة لها الا ان يتداركها الله وعن وهب انه قال
كان فيمن كان قبلكم رجل عبد الله سبعين عاما صايما يفطر من سبت الى سبت
من سنة الى سنة عندك خير لقضيت حاجتك فانزل الله تع ملكا فقال يا بن ادم
ساعتك التي ازريت بنفسك خير من عبادتك التي مضت فانظر الى هذا الكلام
اليس من الغبن انك متمكن من ساعة خير من عبادة سبعين سنة وتتركها ولمثل
هذا المعنى انما وقع نظر اولي الابصار من العباد على هذه الدقايق واهتموا بمثل
هذه الاسرار واشتغلوا بمعرفتها ورعايتها والتحفظ عنها ولم يغنهم كثرة الاعمال
الظاهرة وقالوا الشان في الصفوة لا في الكثرة وقالوا جوهرة خير من الف خرزة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1